



المؤتمر العالمي الثامن للبرلمانيين الشباب للاتحاد البرلماني الدولي

15 و16 حزيران/يونيو 2022، شرم الشيخ، مصر

الوثيقة الختامية

المقررة: السيدة سحر البزار، نائبة، مصر، ورئيسة منتدى البرلمانيين الشباب للاتحاد البرلماني الدولي

نحن البرلمانيون الشباب، وعددنا أكثر من 170 برلمانياً شاباً، قد اجتمعنا إبان المؤتمر العالمي الثامن للبرلمانيين الشباب للاتحاد البرلماني الدولي من أجل إعادة تأكيد التزامنا بالجهود العالمية الرامية إلى التصدي لتغير المناخ. وكان متوسط عمرنا 37 عاماً تقريباً وكان زهاء 40 في المئة منّا نائبات. وعلى الرغم من أننا جئنا من نحو 60 بلداً مختلفاً، فقد كنّا متحدين في التزامنا بالعمل معاً، بوصفنا مجتمعاً عالمياً، من أجل حماية كوكبنا. وانضم إلينا ممثلون من منظمات دولية وإقليمية، ومنظمات شبابية، وشركات ناشئة، وأكاديميون، وقادة ملهمون.

وقد اجتمعنا اعترافاً منّا بأن تغير المناخ تحدّ عالمي لا مثيل له يتجاوز كل الحدود الجغرافية ويؤثر فينا جميعاً سواء أكانت بلداننا المصدر الأكبر أم الأصغر لانبعاثات غازات الاحتباس الحراري. فتغير المناخ بطبيعته مشكلة عالمية تتطلب استجابة منسقة دولياً.

ومن هذا المنطلق، اجتمعنا في مدينة شرم الشيخ لحشد الجهود. وبعد أقل من ثلاثة أشهر من اعتماد البرلمانات الأعضاء في الاتحاد البرلماني الدولي إعلان نوسا دو¹، نؤكد مجدداً الحاجة الملحة إلى أن تعطي البرلمانات الأولوية للعمل المناخي. إذ تشير أحدث النتائج التي توصلت إليها الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) إلى أن متوسط درجة الحرارة العالمية قد ارتفع بنحو 1.1 درجة مئوية على مدى المئة وخمسين عاماً الماضية تقريباً، وأنه لا سبيل إلى تحقيق هدف قصر الاحترار العالمي عند 1.5 درجة مئوية أو حتى درجتين مئويتين إلا بإحداث تخفيضات فورية في الانبعاثات.² والوقت يدهمنا، ويجب أن نضاعف جهودنا لمواكبة حجم المشكلة. ففي نهاية المطاف، لا يوجد كوكب بديل إذا فشلنا. ولا شك في أن تكلفة تحقيق الأهداف المحددة للانبعاثات باهظة، ولكنها بخسّة مقارنة بما سيكلفنا التقاعس عن العمل بيئياً وبشرياً واقتصادياً.

وإن تغير المناخ بفعل النشاط البشري ليس جديداً. وعلى الرغم من أننا، نحن جيل الشباب، لم نحدث هذه المشكلة، فعلينا إصلاحها بالتعاون مع الأجيال الأخرى لأننا والأجيال التالية الأكثر تضرراً بها. ومن ثم، فإن أصواتنا وحلولنا أساسية لحل هذه الأزمة لصالح الجميع.

والعلاقة بين تغير المناخ وحقوق الإنسان واضحة. فلدينا الحق نفسه في التمتع بكوكب صحي مثل الأجيال السابقة. ولدينا الحق في التنمية عن طريق مسارات مستدامة تماشياً مع الرؤى والطموحات الوطنية، ولكن هذه الحقوق تتعرض للانتهاك أو التشكيك. إذ تُدمر سبل العيش بسبب ارتفاع درجة حرارة الأرض وفقدان التنوع البيولوجي والجفاف والظواهر الجوية القصوى. والنتيجة ستكون المزيد من المعاناة، والمزيد من الضعف، والمزيد من النزوح، وزيادة احتمالات نشوب النزاعات. ويهدد ارتفاع مستوى سطح البحر وجود المجتمعات في البلدان المنخفضة الأراضي وتلك الواقعة في دلتاوات الأنهار وعلى السواحل. ويجب على من بلغوا منّا سن الرشد في هذه اللحظة الحاسمة أن يكونوا الجيل الذي يحقق العدالة المناخية ويكسر حلقة التدهور البيئي للمضي قدماً نحو مسار أكثر استدامة، دون ترك أي شخص يتخلف عن الركب.

¹ <https://www.ipu.org/file/14184/download>

² <https://www.ipcc.ch/2021/08/09/ar6-wg1-20210809-pr/>

وأصبح تغير المناخ أيضاً مرادفاً لحقوق الشباب. إذ يقود الشباب بكل تنوعهم جدول الأعمال العالمي لتعزيز العمل المناخي في سياق مسارات التنمية المستدامة وفي مساءلة السياسيين. ونحن، البرلمانيين الشباب، في وضع مثالي لإرشاد السياسات العامة بأصواتهم وحلولهم. ولدنا دور خاص لضمان إشراك الشباب بفعالية في مؤسسات صنع القرار. ويمكن أن تشمل الأمثلة على طرائق ربط الشباب بالسياسات العامة ما يلي:

- التواصل والتفاعل بشكل استباقي مع الشباب ودوائر المجتمع المدني في مجتمعاتنا وخارجها لفهم شواغلهم والحلول الممكنة بشكل أفضل.

- ضمان إشراك مجموعات الشباب، بما في ذلك الجمعيات الطلابية وبرلمانات الشباب والمنظمات غير الحكومية، في العمل الرسمي للبرلمان والمساهمة في الاجتماعات، بما في ذلك على مستوى اللجان.

- المشاركة مباشرة في مبادرات إشراك المواطنين التي تشمل الشباب، بما في ذلك عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي وجمعيات المواطنين الحضرية وغيرها.

ويؤثر تغير المناخ أيضاً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة والقضاء على الفقر وتحقيق المساواة بين الجنسين وضمان حقوق المرأة. وهو يهدد بمفاقمة أوجه عدم المساواة بين الرجال والنساء، ومواطن الضعف ولا سيما في صفوف النساء والفتيات. وندعو إلى التعامل مع العمل المناخي عن طريق منظور شامل اجتماعياً ومراعياً للفوارق الجنسانية ومتجاوباً من أجل وضع تشريعات وسياسات متعلقة بالمناخ تراعي الاحتياجات والاهتمامات المحددة للنساء والفتيات وتعالجها. وتشير البحوث إلى أن البلدان التي تشهد نسبة تمثيل أكبر للنساء في برلماناتها من المرجح أن تعتمد سياسات مناخية أقوى.³ ومن ثم، فإن زيادة مشاركة المرأة ليست مهمة فقط لحقوق المرأة، وإنما أيضاً لتعزيز جهودنا الجماعية الرامية إلى تحقيق أهدافنا المناخية.

وإضافةً إلى أننا - نحن البرلمانيون - ممثلو مجتمعاتنا، فيمكننا التأثير في التغيير بما لدينا من أدوات التشريع والرقابة الحكومية والموافقة على الميزانية. وإننا نشجع على استخدام كل هذه الأدوات لاتخاذ إجراءات جريئة. وتشمل الأمثلة على التدابير العملية التي يمكننا النهوض بها ما يلي:

- اعتماد قوانين تدعم التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه، والانتقال إلى الاقتصاد الأخضر، والوفاء بالتزاماتنا وتعهداتنا بموجب اتفاق باريس.

- زيادة استخدام أدوات مثل الميزنة الخضراء وتقييمات الأثر المرتبط بالمناخ، واتخاذ قرارات أفضل تستند إلى الأدلة وتعترف بصلة السياسات العامة بالجهود المرتبطة بتغير المناخ.

- دمج احتياجات النساء والشباب ومصالحهم في سياسة المناخ والعمل المناخي عن طريق إشراك النساء والشباب في تخطيط استراتيجيات تغير المناخ وتنفيذها ورصدها وتقييمها، وعن طريق ضمان أن السياسات والتشريعات والبرامج وغيرها من التدابير والإجراءات المتعلقة بالمناخ تستجيب لاحتياجات النساء والشباب ومصالحهم.

- تعزيز الاستثمارات في جهود التكيف وزيادتها.

- تعزيز قدرات المؤسسات في مجال تحليل المخاطر المتعلقة بالمناخ.

- تعزيز الدعم المقدم إلى البلدان والمجتمعات المحتاجة، بما في ذلك عن طريق معالجة فجوة تمويل العمل المناخي وتوطيد التعاون مع البلدان المجاورة لضمان الاضطلاع بأنشطة استجابة للتحديات المتعلقة بالمناخ تكون منسقة جيداً.

³ <https://yaleclimateconnections.org/2019/09/countries-with-more-female-politicians-pass-more-ambitious-climate-policies-study-suggests/>

وعلينا أيضاً أن نكون قدوة لغيرنا بوصفنا ممثلي الشعوب. ويتضمن ذلك أن نترجم أقوالنا إلى أفعال على المستوى الفردي وأن نفكر أيضاً في كيف يمكن لبرلماننا أن تقلل بصمتها الكربونية على المستوى المؤسسي. ويمكننا أن نحقق ذلك عن طريق ما يلي:

- خفض استخدام الطاقة في برلماننا ومراعاة التأثيرات المتعلقة بالمناخ في ممارساتنا الخاصة بالمشتريات.
- الاستفادة على النحو الأمثل من الأدوات والتقنيات الرقمية في تسيير أعمالنا.
- تجسيد التزاماتنا بوصفنا قدوة للمجتمع عن طريق بذل جهود واضحة وعلنية في أسلوب حياتنا لخفض بصمتنا الكربونية، بما في ذلك عن طريق استخدام وسائل النقل المراعية للبيئة، وإعادة تدوير النفايات في المنزل، وغيرهما من التدابير.

ولا يزال التمويل غير الكافي للعمل المناخي عقبة رئيسية، وخاصةً بالنسبة للبلدان النامية. وقد التزمت البلدان المتقدمة بالمساهمة بمبلغ 100 مليار دولار أمريكي سنوياً لتمويل العمل المناخي، ولكن هذا الهدف لم يُحقق بعد. وأكدنا أهمية استخدام دورنا التشريعي والمالي والرقابي في ضمان الوفاء بهذا الالتزام وتسهيل التمويل بطريقة مستدامة ويمكن التنبؤ بها وباستخدام الأدوات المالية المناسبة وأفضل الشروط الميسرة. وينبغي إعطاء الأولوية للبلدان الأقل نمواً والأكثر تعرضاً للمخاطر. ويكتسي نقل التكنولوجيات أهمية أساسية أيضاً لمعالجة هذه المشكلة معاً.

وعلى الرغم من أننا نمثل الأجيال الشابة، فإن تغير المناخ مشكلة مشتركة بين الأجيال تحتاج إلى حلول مشتركة بين الأجيال. وإننا حريصون على العمل جنباً إلى جنب مع ممثلي الشباب والمزيد من كبار القادة لتنفيذ الحلول التي ستعود بالفائدة علينا جميعاً.

وفي الأشهر المقبلة، سيتجمع الآلاف من القادة السياسيين ومجموعات الشباب والعديد من الأشخاص الآخرين هنا في مدينة شرم الشيخ لحضور مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ لعام 2022 (الدورة السابعة والعشرين لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ). وإننا ممتنون لجمهورية مصر العربية لاستضافتها هذا المؤتمر العالمي للبرلمانيين الشباب بوصفه وسيلةً لإسماع أصوات الشباب والبرلمانيين الشباب في المناقشات الأوسع للدورة السابعة والعشرين لمؤتمر الأطراف. ونؤمن بأن البرلمانات ملائمة لأن تكون جهات شريكة رئيسية في الجهود الجماعية الرامية إلى التصدي لتغير المناخ. وداخل البرلمانات، نحن البرلمانيون الشباب حلفاء أساسيون في الاستجابة لهذا النداء الوجودي. ونأمل أن تتبوأ الأفكار والحلول المقدمّة مكانة بارزة في الاجتماعات المقبلة للدورة السابعة والعشرين لمؤتمر الأطراف، وإننا ملتزمون بدعم نجاح تلك الدورة في مصر.